

تعليق الدروس احتجاجاً على مواجهة المتحف مئات الطلاب تظاهروا في الجامعات ومنعوا من الخروج



المواجهة تصاعدت، ولكن لم تحصل ضربة كف... حتى ليل امس هكذا يمكن وصف اجواء اليوم الخامس لتحرك طلاب "التيار الوطني الحر"، المؤيد للرئيس العماد ميشال عون، ومعهم مئات الطلاب من مختلف الجامعات ومن اتجاهات سياسية مختلفة. ففي وقت تظاهر فيه الطلاب في حرم جامعاتهم ووقفوا الدروس تضامناً مع زملائهم موقوفي "التيار" واحتجاجاً على التعرض للمتظاهرين امام المتحف اول من امس، تحركت الاجهزة الامنية في اتجاه عدد من الجامعات، وطوقت عناصرها مداخلها لمنع خروج الطلاب المتظاهرين الى الشوارع. ولاحقاً، حذر مجلس الامن الداخلي المركزي من "ان اي مسيرة او تظاهرة لا يمكن ان تكون شرعية ما لم يُرخص لها، محذراً من ان الاجهزة الامنية ستتخذ الاجراءات اللازمة لمنع اي عمل مخل بالامن والنظام".

وفيما لم تسجل اي حادثة تصادم بين الطلاب والعناصر الامنية، افاد "التيار الوطني" ان الاجهزة الامنية اوقفت طالبين، وعمدت الى اطلاق احدهما في وقت لاحق". وفي آخر المعلومات، افاد مصدر في "التيار" ان الطلاب الجامعيين يواصلون اعتصامهم في الفرع الثاني لكلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية - الفنار، مؤكداً "ان التحرك العام مستمر".

في غضون ذلك، تواصلت التدابير الامنية. وافادت معلومات من "التيار" ان حواجز مكثفة للجيش توزعت ليلاً على طرق بعبدا والحازمية والحدت وفرن الشباك وعين الرمانة والمناطق المجاورة، ودققت عناصرها باسماء المارة وفقاً للوائح لديها".

ماذا في وقائع يوم التحرك الطالبية الطويل؟

"الحرية لرفاقنا الموقوفين"

تظاهر مئات الطلاب في حرم عدد من الجامعات، منها الجامعة الاميركية في بيروت وجامعة الروح القدس وجامعات "البلمند وسيدة اللويزة واللبنانية - الاميركية والفرع الثاني لكلية الاعلام في اللبنانية، احتجاجاً على توقيف زملاء لهم من "التيار" والتعرض بالضرب للمتظاهرين امام المتحف اول من امس.

وقد ضربت عناصر قوى الامن الداخلي والجيش طوقاً أمنياً حول مداخل الجامعتين الاميركية واليسوعية والفرع الثاني للاعلام، ومنعت الطلاب من الخروج من حرم الجامعات الى الشارع للتظاهر.

وفي الداخل، واصل الطلاب تحركهم وهدفوا "لبنان، سيد حر ومستقل" و"لبنان اولاً"، و"الجيش الاسرائيلي برآء، والجيش السوري برآء"، رافعين الاعلام ولافتات تندد "بقمع الحريات" و"حقنا حريتنا وضماننا حريتنا"، ومنها مناهضة للوجود السوري (...).

وافاد مصدر في "التيار" لـ"النهار" ان الطلاب المتظاهرين في اليسوعية احرقوا العلم السوري.

وفي الاميركية، افترش الطلاب الارض قبالة سياج المدخل الرئيسي، ووقفت وراءه العناصر الامنية، وهدفوا: "الحرية لرفاقنا المعتقلين". وخاطبوا الشرطة قائلين: "كونوا معنا". وعندما اقترب منهم ضابط وابلغ اليهم قرارا بمنعهم من التظاهر خارج الحرم اجابوه هاتقين: "الحرية... لا للقمع".

وفي الفرع الثاني لكلية الاعلام - اللبنانية، احتشد الطلاب في الملعب وانشدوا النشيد الوطني، مرددين هتافات مناوئة لسوريا واسرائيل.

الامن المركزي

واصدر لاحقا مجلس الامن الداخلي المركزي البيان الاتي: "يقوم بعض الجهات الطلابية باعمال اعتصام وتعطيل دروس في بعض الجامعات ويحاول بعضهم الخروج من الجامعات بتظاهرات غير مرخص لها: ان وزارة الداخلية، مع حرصها الكامل على حرية التظاهر وابداء الرأي، تتبه المعنيين الى ان اي مسيرة او تظاهرة لا يمكن ان تكون شرعية ما لم يرخص لها، وستتخذ الاجهزة الامنية الاجراءات اللازمة لمنع اي عمل مخل بالامن والنظام".

بيان "التيار"

الى ذلك، اصدر "التيار" بيانا اوجز التحرك الطالبى والتدابير الامنية المتخذة في حق ناشطي "التيار"، وجاء فيه: "في وقت بدأنا نسجل فيه تصاعدا وتلاحقا في اصوات الاحتجاج والاستتكار المحلية والدولية، ولليوم الخامس على التوالي، تواصل تحرك طلاب "التيار" فعلقت الدروس في عدد كبير من الجامعات منها الجامعة الاميركية - بيروت ومختلف كليات جامعة القديس يوسف - اليسوعية وجامعة البلمند والجامعة اللبنانية - الاميركية وجامعة سيدة اللويزة وكل الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية، حيث نفذ اعتصام مركزي ضم حشدا في كلية العلوم - الفنار.

وطوقت القوى الامنية من جيش ودرك وامن دولة كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف - (هوفلان) والجامعة الاميركية - بيروت حائلة دون دخول مزيد من الطلاب للاعتصام والاحتجاج، ومقيدة تحركهم.

وصعد الطلاب المعتصمون في حرم الجامعات شعاراتهم ضد الاحتلال السوري والسلطة المتواطئة معه، في اشارة الى الجهة الحقيقية التي امرت بحملة التوقيفات وحركتها، وتشديدا منهم على مطلب خروج جيش الاحتلال السوري من لبنان.

وفي محلة نهر الموت - الزلقة جرت مطاردة طلاب حاولوا توزيع بيانات تشرح ما يجري في حقهم، فأوقف الطالبان جان بول ديب وسليمان بصومعي، واطلق الثاني بعد ساعات، بينما يستمر احتجاز الاول. وقد نقل الى مقر الشرطة العسكرية. كذلك استمرت اجهزة المخابرات في تعقبها عددا من الافراد الذين سبق لها ان دهمت منازلهم في الايام الماضية وطوقتها ممعنة في مضايقة اقربائهم وزوجاتهم واشقائهم، اكان بالمرابطة المستمرة قرب المنازل او بملاحقة تحركاتهم حيثما توجهوا.

ان التيار، اذ يؤكد ان مطالبته بخروج الجيش السوري من لبنان ليست مستجدة ولا هي بتحريض او تحريك من احد اذ ان عمرها يفوق العشرة أعوام وهي تأخذ اشكالا سلمية متعددة، يعلن مجددا ان ممارسات السلطة ومن ورائها تبقى عاجزة وقاصرة عن تطويع الرأي اللبناني الحر الثابت في رفضه الاحتلال وكل نتائجه وتدجينه. صحيح ان تحركنا الاخير كان سببه المباشر حملة التوقيفات التعسفية، غير انه لا يجوز في اي حال اختصاره في الحدث الآتي. ان مضمونه الاساسي هو تصعيد المطالبة بخروج الجيش السوري، وسيستمر".

مواقف مستنكرة

من جهة اخرى، توالى ردود الفعل المستنكرة حملة التوقيفات التي طاولت طلاب "التيار" والتعرض للمتظاهرين امام المتحف.

* العماد ميشال عون قال: "هل نكره رجال الحكم؟ لا، فهم لا يستحقون الكراهية، فشعور الكراهية كما شعور المحبة، احاسيس يتبادلها البشر، ورجال الحكم ليسوا ببشر لنتبادل معهم الشعور. لا نستطيع ان نكره عصا في يد المحتل او جزمة في رجله يدوس بها رقاب الناس، نشعر بالقرف ونصاب بالغثيان فنتقيأ.

في كل شعوب الارض اشباه رجال، تتحني "لتداس رقابها، أما الرجال فرؤوسهم شامخة، لا يستطيع احد ان ينال منها. اشباه الرجال هم اولئك الذين ارتفعت قصورهم بقدر ما دانته رقابهم، اما الرجال فقد اعلنوا انفسهم بالجلوس على الارض، وهي ارضهم، ولا تغرهم المقاعد المخملية المطرزة في اسواق العبودية السورية (...)".

من اجل من يوقف الاحرار، ومن اجل من يضربون؟ سؤال مطروح على رجال الدين والدنيا، ومن يهّن يسهل الهوان عليه، لكن الحر لا يُذل".

* النائب نسيب لحود: "تكررت في الاسبوع الاخير الممارسات غير المقبولة من السلطات الامنية حيال مجموعات شبابية وطالبية كانت تمارس حقها البديهي والمشروع في التعبير عن آرائها السياسية بالوسائل السلمية وتحت سقف القانون. فبعد توقيف مجموعة من ناشطي "التيار" كانت توزع منشائر في ذكرى ١٣ نيسان، عمدت السلطات والاجهزة الامنية الى التعرض شبه اليومي للاعتصامات السلمية التي نظمها زملاء الموقوفين، من اجل المطالبة بالافراج عنهم، وعمدت كذلك الى اجراء توقيفات جديدة. بلغت هذه الممارسات حدا مقلقا الاربعاء، بحيث تصدت القوى الامنية بعنف شديد للطلاب المعتصمين في محلة المتحف موقعة عدداً من الجرحى.

نستتكر هذا الاسلوب العنيف في التعامل مع تحركات طالبية وشبابية سلمية تنشط تحت سقف القانون، ونحذر السلطة من استسهال اللجوء الى اساليب كهذه والتمادي في تضيق فسحة الحريات، ونطالبها بالافراج الفوري عن الموقوفين.

ان دقة الظروف التي يمر بها لبنان والمنطقة تفرض على الجميع، وفي مقدمهم السلطات العامة، عدم الانجرار الى التشنج والتصادم وسلوك منهجية الانفتاح والحوار الكفيلين وحدهما تعزيز التضامن الوطني وصون النظام العام".

* اصدرت مصلحة الطلاب في حزب الكتلة الوطنية البيان الآتي: "ان مصلحة الطلاب في حزب الكتلة الوطنية اللبنانية تعبر عن قلقها الشديد بإزاء ما تتعرض له الحريات في لبنان. من قمع وتنكيل وتتساءل المصلحة بحق، هل يراد ازالة الخصوصية التاريخية التي ميزت وطننا في هذا العالم العربي الواسع والقائمة على الانفتاح على الخارج وعلى صيانة الحقوق الاساسية للانسان اللبناني؟

ان الاعتقالات التي تطاول اليوم عدداً من الشباب دون اي مبرر قانوني وبصورة مخالفة للدستور اللبناني تطرح اسئلة مصيرية عديدة لا يمكن لأي لبناني الا ان يتوقف عندها طويلاً. لقد عبّر هذا النفر من الشباب عن آرائه وتطلعاته بصورة ديموقراطية ودون اي مسّ بالقوانين المرعية وبأمن البلاد. فما المبرر والحال هذه لهذا الذعر ولهذه الاعتقالات والملاحقات الظالمة؟

ان مصلحة الطلاب حريصة كل الحرص على صيانة الحريات وحقوق الانسان الطبيعية وهي اذ تستتكر الممارسات القمعية التي تجري، تعاهد اللبنانيين على النضال دون هواده من اجل ان يبقى لبنان راحة للديموقراطية وللحرية وان تصان حقوق المواطن في التعبير عن آرائه وفي التظاهر دفاعاً عن حقوقه المشروعة.

ان مصلحة الطلاب في حزب الكتلة الوطنية اللبنانية تتوجه للمسؤولين للافراج فوراً عن المعتقلين ووضع حد لهذه السياسة الخرقاء المنافية لتراث لبنان الحضاري ولمبادئ الحق والعدالة ولشرعة حقوق الانسان".

* الرابطة المارونية: "ساء اللبنانيين كثيراً الاعتقالات العشوائية التي طاولت طلاباً اتهموا بتوزيع منشورات سياسية، في ظل النظام الحر. فهل ممارسة لبنانيين حرياتهم التي كفلها الدستور يعاقب عليه القانون فيما حمل غير اللبنانيين السلاح والتدريب على اقتناعه وتجنيس آخرين من غير المستحقين بات امراً روتينياً في هذه الظروف المصيرية وفي ظل الازمة الاقتصادية والاجتماعية الخائفة؟

(...) اننا اذ ندعو الى مزيد من التضامن الوطني، نتمنى على الحكومة وأركان الحكم تحمل المسؤولية الوطنية بالجدية اللازمة (...)."

* رئيس المكتب الاعلامي في "التيار" جورج حداد وصف الاحكام التي صدرت بالموقوفين "بأنها جائرة وغير عادلة، وجاءت ضد الضحية وليس ضد الفاعلين"، مستتكر "اتساع صلاحيات المحكمة العسكرية في وقت تطالب فيه مؤسسات دولية لحقوق الانسان بالغاء المحكمة العسكرية".

وأكد "ان اصدار المحكمة أحكاماً في يوم واحد غير عادل اطلاقاً"، مشيراً الى "امكان القيام بتحريك ذي شقين، الاول متابعة الاجراءات القضائية المتاحة امامنا، ومنها التمييز، والثاني رفع القضية برمتها امام منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية، للوقوف عند حقائق القمع الجاري في بيروت، وابلغ الدبلوماسيين المنحى التسلطي الذي يتخذه القضاء اللبناني".

* "مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني - لبنان" دعت الاجهزة الامنية الى "وقف التوقيفات والاجراءات التعسفية والتزام واجباتها في حماية حق المجتمع والتعبير" طالبة من السلطات القضائية "اجراء تحقيق قضائي حقيقي وجدي ومعاقبة كل من تثبت ادانته او قيامه بالتعذيب او اساءة المعاملة او استعمال العنف بغير ضرورة".

* بيار أمين الجميل قال: "ان الحركة الطلابية في الجامعات اللبنانية صرخة ألم ظاهرة وعفوية وكنا نتمنى على الدولة ان تتفهمها لا ان تعمد الى قمعها، لان القمع لا يلغي وجود الاسباب التي حدثت بالطلاب على التظاهر والاعتصام".

واذ شدد على "عدم وجود أي قانون في العالم يمنع المواطن من التمسك بكرامته وكرامة وطنه"، اعتبر "ان تضامن كل التيارات السياسية والفئات اللبنانية في حركة واحدة يتطلب من الدولة فهماً عميقاً للأسباب وسعياً الى إيجاد الحلول المناسبة".

ومن المستكرين ايضا، "المكتب المركزي للتنسيق الوطني" المنظمة العالمية اللبنانية - نيويورك، الهيئة التعليمية في الفرع الثاني لكلية الآداب - اللبنانية، "لائحة القوى الديموقراطية" في الفرع الاول لكلية الاعلام - اللبنانية، رؤساء الهيئات الطلابية في الفروع الثانية لكليات الاعلام والتوثيق والآداب والعلوم الانسانية والهندسة وادارة الاعمال والفنون والتربية الروضة - التربية (فرن الشباك) والعلوم الاجتماعية والصحة العامة والعلوم الطبية - في الجامعة اللبنانية ورؤساء الهيئات الطلابية في جامعة القديس يوسف وجامعة سيدة اللويزة والجامعة الاميركية وجامعة الروح القدس والجامعة اللبنانية الاميركية وجامعة الحكمة (المجموعة الناشطة) و"الحكومة الطلابية ٢٠٠٠" في جامعة سيدة اللويزة.